ظهور وتطور الكيان السبئي وتمدنه وأماكن استقراره وتنقله

أ. كاكي محمد

جامعة الجلفة.

الملخص:

نتناول في هذا المقال دراسة ظهور الكيان السبئي وتطوره وتمدنه وأهم الأماكن التي استقر فيها خلال فترات تطوره وتنقله، وذلك أشرت إلى تركيب القبيلة التي كانت بمثابة الوعاء الذي يحوي ذلك الكيان ونظام القبيلة الفردي والتجمعي، ولذا أشرنا لتركيب المجتمع السبئي القبلي ونظام القبيلة السبئية وضرورة قيام المجتمع القبلي في الجزيرة العربية، ثم تناولت ظهور وتطور وحركة المجتمع السبئي في إطار الوحدات السياسية من حيث تمدن وازدهار المملكة وتطور وتوسع مؤسساتها وهياكلها.

إضافة لما عرفته منطقة الجنوب العربي من ازدهار كان عاملا في حركة السبئيين وقبائلهم ومنها بلاد اليمن السعيد حيث كان الاستقرار النهائي في مأرب وصرواح أكبر حواضر المملكة السبئية، ونتيجة لعلاقات السبئيين بالشمال العربي والشرق إفريقي كان استمرار الهجرات من وإلى الجنوب العربي ونحو وسط وأطراف الجزيرة العربية .

Résumé

J'ai abordé dans cette étude l'émergence de l'entité sabéen, puis son développement et sa civilisation , les lieux les plus importants qu'ils ont connu au cours des périodes de stabilité ou de déplacement , et ça par l'allusion à la tribu qui était le Berceau de la communauté et de son organisme, ainsi, j'ai signalé à la composition de la société tribale sabéenne, et son régime, et que l'installation de cette société Tribale sabéenne dans la péninsule arabique était une obligation, comme j'ai signalé ensuite à l'apparition de la société sabéenne dans le cadre des unités politiques, en termes d'urbanisation et de la prospérité du

royaume et le développement et l'expansion de ses institutions et de structures.
Comme nous approchions les lieux de la stabilité et de la mobilité sabéens, Pour ce qui est de la prospérité de la région du sud arabe et la première apparition et stabilité. Sabéen dedans, et les relations sabéenne avec l'Arabie septentrional et l'Afrique orientale.

مقدمة:

عرف المجتمع السبئي نهضة في شتى مظاهر الحياة تجلت في نشاطه العمراني والتجاري حيث بلغ صداه حدود الجنوب العربي وانعكس على مستوى رفاه مجتمعه خلال الألفي سنة قبل الميلاد وحتى ظهور الإسلام

ولذا فإن إشكالية دراستي تكون حول ظهور وتطور ذلك الكيان السبئي وتمدنه منذ ما يزيد عن ألفي سنة حتى ظهور الإسلام.

لقد اخترت دراسة هذا الموضوع لأهميته الحضارية وتفوق السبئيين في مختلف أنشطتهم التجارية منها والمعمارية بل وتأثيرهم على الحياة السياسية والاجتماعية في المنطقة آنذاك، كما تبدو أهمية الموضوع من خلال ارتباطه بعمق تاريخنا الطويل الحافل بمختلف المظاهر الحضارية من جهة وكون الموضوع يرقى لدراسات تاريخية وأبحاث تكشف عما ورد من روايات وأخبار حول تطور تلك المملكة وازدهار مؤسساتها في فترة عرف العالم القديم خلاله ازدهار حضارات الفراعنة والعراقيين القدامى وبلاد الفينيقيين واروبا

وقد وتبدو أهمية الموضوع من خلال الروايات والأخبار اليونانية والرومانية والعربية الإسلامية لتاريخ المملكة السبئية من حيث تطور مجتمعها وأصول قبائلها وملوكها وثرواتها وتجارتها وآلهتها ولغتها ومختلف عناصرها الحضارية، لدرجة أن بعض روايات المؤرخين الكلاسيك والإخباريين العرب قد أسهبت في نقل الأخبار بمبالغة وإطناب، ومع ظهور المؤرخين المعاصرين من العرب

والأجانب فقد تمت الإشارة لتاريخ المنطقة بمنهج تاريخي ومعلومات مدعمة بسلسلة من الشواهد والأدلة الأثرية .

ومن هنا فإن إشكالية الموضوع تبدو حقيقة ظهور وتطور ذلك الكيان السبئي وتمدنه خلال الألفي سنة قبل ظهور الإسلام، وللإجابة عن ذلك ارتأينا تقسيم الموضوع لمجموعة عناصر تمثلت في :

أولا/ تطور نظام المجتمع السبئي القبلي.

ثانيا/ تطور نظام المجتمع السبئي في إطار الوحدات السياسية.

ثالثا/ أماكن استقرار وتنقل السبئيين بالجنوب العربي وشمال اليمن.

رابعا/ الهجرات السبئية خارج اليمن والجنوب العربي.

لذا سأقدم هذا المقال للمساهمة بما تم الإطلاع علية من مراجع وأبحاث لعرض جوانب من تاريخ المملكة السبئية وبالأخص ما تعلق بظهور وتطور كيانه وتمدنه قبل الإسلام.

ظهور وتطور الكيان السبئي وتمدنه منذ الألف الثاني ق.م

أولا/ من القبيلة إلى الإتحاد القبلي

1) تركيب المجتمع السبئي القبلي: كان المجتمع السبئي سواء في القرى أوفي البوادي أوفي المدن قائما على

القبيلة أساس النظام الاجتماعي، وبناؤها يقوم على شكل هرمي مكون من طبقات ومنها الأبوة والدم والمكان وكان نظامها السياسي يقوم على كتلة قبلية واحدة متحدة، أو مجموعة قبائل متحدة من مجموعة قبائل كما حدث مع قبائل بكيل وسمعي، في عهد مملكة سبأ وذي ريدان [1].

[1] Christian robin, Arabie heureuse, les Antiquités Arabiques du musée du Louvre, édition de la réunion des musées (1). Nationaux, Paris, 1997, P. 63

2) نظام القبيلة السبئية : تتمتع القبيلة في المجتمع السبي بنظام اجتماعي متكامل وتظهر في مختلف الممارسات الحضارية المألوفة، ومنها :

أ) النشاط الديني: عادة ما تلتف كل مجموعة قبلية حول معبودها القومي المحلي كما أن نظام اتحاد القبائل يعترف بالمعبودات القبلية الأخرى، وقد تتشابه المعابد التي يمارس المجتمع فيها نشاطه أو يحج إليها.

ب) النظام الدفاعي: كان نظام القبيلة الدفاعي يتلاءم مع بلاد اليمن الجبلية التي يصعب فيها وصول الدعم المركزي قد أعطى للقبيلة حق حماية أفرادها وأموالهم ونظامهم الزراعي من خطر الغزوات الخارجية.

ج) نظام القبيلة السياسي : كانت السلطة التنفيذية ممثلة في اتحاد القبائل، حيث كان اتحاد القبائل يتشكل من سلطة يرأسها ملك محلي يساعده رؤساء الأقيال[1] ومجلس إتحادي[2].

فهذا المجتمع السبئي القبلي قد عرف بعض البنيات الأساسية للنظم الإدارية والتشريعية والقضائية، كما عرفت القبائل اتحادا يجمع بينها وهو الائتلاف أو الإتحاد القبلي، حيث كان يظهر من حين لآخر تكتل أو تجمع قبلي منظم له نفس الخصائص التي يتميز بها نظام القبيلة الواحدة، وغالبا ما يظهر هذا الائتلاف حسب الظروف الطارئة[3].

فقد عرفت سبأ قبل انتقالها لبلاد اليمن أو بالأحرى في خلال تواجد نفوذها بالشمال هذا التنظيم القبلي، كما عرف العرب في عهد الملك الآشوري شلمنصر

---

[1] القيل وجمعه أقيال مصطلح يمني قديم يطلق على رؤساء وذي الصلاحيات الأكبر من مشايخ القبائل اليمنية في كل ممالك ومدن الجنوب العربي، للمزيد أنظر :

Roger Woodword , The Ancient language of Syria , Palestine and ancient Arabia , Cambridge University Press, Cambridge, 2012, P188.

[2] Christian Robin , Op. Cit P. 63

[3] رشيد الجميلي، **تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية**، ط.2، مطبعة الرصافي، بغداد، 1976، ص. 38.

الثالث (القرن التاسع ق.م) نفس النظام حيث ظهر حلفا ترأسه ملك دمشق وضم اثني عشر ملكا منهم جنديبو ملك العربية، وقد واجه الآشوريين في موقعة القرقار [1] ومملكة يهوذا العبرانية في عهد ملكها حورم في القرن التاسع ق.م ، غير أن سلطة الملك تبدو في هذا النوع من النظام أو التجمع القبلي أقوى من سلطة مجلس الأعيان في نظام القبيلة الواحدة [2] .

كما نجد في هذا النظام القبلي سلطة الملك بجانب مجلس أعيان القوم المكون من رؤساء القبائل التي تضم هذا التجمع، ومجلس العامة لا يوجد على مستوى التجمع، بل على مستوى القبائل، وكانت سلطة الملك قوية، والقسم الأكبر من السلطة كان في يده على حساب "الملأ"(القرآن الكريم، الآية.29) [3] أو مجلس الأعيان [4] فملكة سبأ كانت ملكة تجمع قبلي وتصرفت على هذا المنوال، وكان قرارها هو النافذ دون استشارة المجلس حتى حين زارت سليمان ملك أوراشليم، واعترفت بإلهه، وهذا يعني الاعتراف السياسي ببلده [5] ، كما تقلد الزعيم القبلي أهم السلطات التي تمتع بها الملك السبئي ومن بينها السلطة السياسية كعقد

---

[1] عبد الحكيم الذون، **تاريخ الشام القديم**، ط. 1، دار الشام القديمة للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص. 192.

[2] جرجي زيدان، **تاريخ العرب قبل ٱلإسلام**، ج.1، ط. 2، مطبعة الهلال، مصر، 1922، ص. 116.
Margoliouth D .S ,The relations Between Arabs And Israelites , prior to the rise of islam , published for the British academy milford , oxford, 1924,P.15

[3] القرآن الكريم، سورة النمل، الآية 29.

[4] عمر فروخ، **العرب في تاريخهم وحضارتهم إلى آخر العصر الأموي**، دار العلم للملايين، بيروت، ص ص. 75 . 76.

[5] فيليب حتي، **خمسة آلآف سنة من تاريخ الشرق الأدنى**، ج. 1، الدار المتحدة، بيروت، 1982. ص164.
هند محمد التركي، ملكات عربيات قبل الإسلام "دراسة في التاريخ السياسي"، مؤسسة عبد الرحمان السديري، الرياض، 2008، ص ص. 60 - 85.

الاتفاقيات السياسية مع الخارج والسلطة العسكرية، حيث كان الملك هو صاحب القيادة العليا، إضافة للمكانة الدينية "الكهانة" في نظام التجمع القبلي [1]، أما نظام الوراثة فكان انتقال السلطة في التجمع القبلي من ملك لابنه [2]، كما سادت ظاهرة الإطاحة بالملوك، وكان للتدخل الأجنبي الآشوري دورا كبيرا خاصة في تغيير ملوك العرب.

أما الملكات فقد ظهرن على رأس العديد من التجمعات القبلية، ولا يشاركهن أحد في السلطة، كالملكة شمسي والملكة زبيبي ويفع ملكة دهراني "ظهراني؟" وإيهيلو Ihilo وملكة سبأ، وظهرت بعضهن في الحكم مع أزواجهن مثل عادية زوجة ياتع وكان لهن دورا دينيا يتمثل في التوجيه الروحي كما حدث في ثمود ولحيان، وملكة سبأ حين اعترفت بإله سليمان القرن العاشر ق. م [3].

د) المجالس التمثيلية النيابية : كان للقبيلة على العموم مجلس تمثيلي وعادة ما تسيطر فيه طبقة الأشراف ورجال الدين، فالقبيلة لها تنظيم إداري يتمثل في مجلسين يضم الأول أعيان القبيلة والثاني عامتها : المجلس الأول : كانت له السلطة الحقيقية الجماعية (الشورى "الملأ") يدلي بالرأي ونقيضه وهو مجلس له

---

[1] Corpus Inscriptionum Semiticarum, Part.4: Inscriptiones Himyariticas et Sabaeas Continens, (C. I. S), (CIH), T.2, Published, 1980, P. 160 ; Jamme A, Sabaean Inscription from mahram bilkis (Marib) , Baltimore ,1962 ,P.30 ؛ إبراهيم الصلوي، أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية، مجلة دراسات يمنية، عدد. 38، صنعاء، 1989، ص ص .134– 135.

[2] لوندين. أ. ج، دولة مكربي سبأ "الحاكم الكاهن السبئي"، ترجمة قائد محمود طربوش، ط.1، منشورات دار جامعة عدن، 2004، ص . 262 ؛ نعمان أحمد سعيد العزعزي، دولة سبأ، مقوماتها وتطوراتها السياسية من القرن الثامن ق.م إلى السادس م، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، إشراف هاني هياجنة، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2006، ص.111.

[3] هند محمد التركي، المرجع السابق، ص ص. 60 . 85.

سلطتي القرار والتنفيذ، وسلطة رئيس القبيلة محدودة أمامه، ورئيس القبيلة له مكانة شرفية كبيرة مقابل سلطة مجلس الأعيان الذي يضم أعيان القبيلة [1].

أما المجلس الثاني : فقد ضم عامة القبيلة ويلجأ إليه في مناقشة الأوضاع الخطيرة والنظر في القضايا المصيرية ولكن مع بقاء قرار الأول نافذا [2]، فنظام التكوين القبلي عرف نظام التجمعات القبلية لكل قبيلة فيها زعيم هو الملك، وظهرت هذه التجمعات منذ القرن العاشر ق. م، في سبأ، كانت بلقيس[*] ملكة لتجمع قبلي عربي امتد نفوذه شمالا وجنوبا.

3) المجتمع القبلي في الجزيرة العربية كضرورة :

لقد كان للبنية والبيئة الجغرافية والطبيعية، وللموارد الاقتصادية وتنوعها وتباينها أثرها الكبير على نمط ونظم المجتمعات السياسية والاجتماعية في البلاد العربية ومنها المجتمع القبلي، فقد ظهر فيها المجتمع الرعوي، والمجتمع الزراعي والمجتمع التجاري، ضمن ذلك الاتحاد القبلي، ففي البلاد العربية الصحراوية وبواديها المترامية الأطراف انتشر نوع من تلك النظم التي كانت القبيلة ترتبط بواسطتها، إذ فرضت البيئة الجغرافية ذلك النمط الحياتي، فأصبح الإنسان

---

[1] سباتينو موسكاتي، **الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر**، دار الرقي، بيروت، 1986، ص. 192؛ بافقيه م . ع، الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن، مجلة دراسات يمنية، ع. 24، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987، ص ص. 141 . 154.

[2] عدنان ترسيسي، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى "اليمن العربية السعيدة"، ط. 2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1990، ص. 72 ؛ عزة محمد دروزة، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، ج.1، ط..1، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1376 هـ، ص. 46 ؛ سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص. 192.

[*] ذكرت التوراة ملكة سبأ في عدة مواضع. للمزيد ينظر : التوراة، سفر الملوك الأول الإصحاح 10 الآيات : 1 . 32، ص ص. 279 . 280؛ سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح.9، الآيات: 1 . 12، ص. 222؛ التوراة، سفر أخبار اليوم الأول، ص. 223

البدوي يعيش حياة التنقل ويشن فيها الغارات في التخوم وطرق التجارة وعلى الموارد القريبة [1].

فالقبيلة إذن أصبحت ضرورة حتمية لتمثيل الانتماء الجنسي والقومي، وتمثيل الجانب القانوني "السلطة العامة أو المطلقة"، أي تمثيل الكيان التنظيمي السياسي والاجتماعي بذاته في هذه المناطق المعزولة، وقد أشارت لهذه التجمعات القبلية في بلاد العرب نصوص كثيرة من طرف الشعوب المجاورة لها وهذه الأنماط من المجتمعات القبلية ظهرت في مختلف ربوع الجزيرة العربية [2].

فقد ذكر الآشوريون هذه التجمعات القبلية في شمال بلاد العرب على الأرجح، بأنهم العرب الذين يعيشون بعيدا في الصحراء والذين لا يعرفون حكاما أو إداريين [3]، فالتكوين القبلي بمناطق البادية حيث القبيلة هي الرابطة التي تعطي لسكان كل منطقة كيانهم السياسي التنظيمي القائم بذاته، وكان للموارد الاقتصادية دورها حيث هي موارد رعوية غير دائمة تجبر على التنقل وإلى شن الغارات على التخوم وطرق التجارة.

وهكذا فإن القبيلة تلك الوحدة الصغيرة ظلت التكوين السياسي المناسب في تلك الظروف الاقتصادية عديمة متوفرة الموارد في الغالب وبذلك اعتبرت التجمعات القبلية كقوة عسكرية واقتصادية للمجتمع والمنطقة.

---

[1] بافقيه. م. ع، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة بيروت، 1973، ص. 62.

[2] لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ط. 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص. 380. ؛ بافقيه. م. ع، المرجع السابق، ص. 62 ؛ ChristiAn Julien . R, Fondation D'un Empire, La Domination Sabéenne Sur Les Premiers Royaumes 8 – 6ème Siécle. Av . J . Ch, Flammarion, Institut Du Monde Arabe, Paris, 1997, P. 89.

[3] لطفي عبد الوهاب يحي، الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن 1 م، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1984، ص. 92 ؛ التوراة، سفر الملوك 1، الإصحاح. 9، الآيات : 26 . 27، ص. 278.
Alois Musil, The Northern Hegaz, A Topographical Itinerary, Published Under the Patronage of the Czech Academy. of Sciences and Arts, Crane, P.288

كما أن للقبيلة دورها وأهميتها في المجتمع السبئي بالنظر لتأثيرها على الحكم فقد لعبت القبيلة في دولة سبأ دورا هاما، فالحاكم الذي يصل عرش المملكة كان يعتمد على مكانة وقوة قبيلته، وهذا في معظم مراحل المملكة السبئية [1].

فقبيلة همدان مثلا زادت مكانة ونفوذا وسط القبائل ولقب زعمائها بألقاب أمير وملك متحدين بذلك سلطة ملوك سبأ المركزيين الشرعيين، وترجع بطون هذه القبيلة لقبيلة حاشد التي تقوم مواطنها غربي همدان وبكيل بالمنطقة الشرقية منها، وكلا من حاشد وبكيل هما من نسل جشم بن خيران بن نوف من همدان [2] واتخذت همدان من الإله تالب ريام إلها لها، وبارتفاع نجم همدان واغتصابها لسبأ، ارتفع نجمه، وعبده الناس إلى جانب ألمقه إله سبأ القومي، ولكن الهمدانيين سرعان ما تنكروا لإلههم هذا، وحتى ظهور الإسلام تعبدوا لصنمهم يعوق [3].

كما تدخلت القبيلة في توجيه سياسة الدولة حيث خاض حكام سبأ حروبا ضارية داخلية وجوارية كان من أسبابها الأولى صد النفوذ والأطماع القبلية ومواجهة حركات الانفصال الداخلية، وبالتالي تميزت معظم مراحل تطور سبأ

---

[1] رشيد الجميلي، المرجع السابق، ص. 38؛ قائد الشرجي، القرية والدولة في المجتمع المدني، ط.1، دار الضمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص ص. 126 . 127 ؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج.7، ط. 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ص ص. 574 . 575.

[2] جواد علي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 350 ؛ الهمداني أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف، الإكليل، منشورات المدينة، بيروت، 1986، ج. 10، ص ص.1 . 4 ؛ ابن الكلبي هشام بن السائب، نسب معد واليمن الكبير، ج. 2، ط.1، مكتبة النهضة العربية، 1988،ص. 114 ؛ بافقيه م. ع، موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، مختارات من النقوش السبئية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985، ص. 254

3 Mahran M.B, studies in Ancient history of the Arabs , National Offest Printing Press , Riyadh, 1977, P.293

بكثرة الحروب الداخلية، والتداول على العرش بين ملوك وقبائل الداخل والجوار، ففي مرحلة ملوك سبأ لاقى الملوك المركزيين كثيرا من المتاعب التي أثارتها القبائل ومنها ما قام به الهمدانيون ورؤساء العشائر الطامعين في العرش.

وكان ملوك سبأ يهدفون للقضاء على نفوذ واستقلال الإمارات القبلية ودمجها في المملكة الأم، ولكن هذه السياسة القومية اصطدمت بالمصالح الإقطاعية التي عز عليها التنازل عن مكاسبها [1].

لقد تطور ذلك الصراع والتنافس مع القبائل منذ مرحلة المكاربة مرورا بكل مراحل الحكم السبئي، وواجه ملوك سبأ تلك الأطماع حتى من جهة أقوى القبائل وأكثرها مكانة مثل همدان وريدان وحمير، وفي غمرة تلك الصراعات السبئية القبلية كانت القبائل الطامعة الأخرى تتحين الفرص لاغتصاب العرش فقد حاول الريدانيون والحميريون الاستفادة من النزاع السبئي الهمداني وانتزعوا العرش منذ 115 ق.م وأسسوا أسرة جديدة حمل ملوكها لقب ملك سبأ وذي ريدان، ثم لقب ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت [2].

ثانيا/ في إطار الوحدات السياسية :

1) تمدن وازدهار سبأ : فالسبئيون من الأمم السباقة للتمدن والتحضر، ومعرفة النظم، فقد أشادوا المدن وارتقت بذلك حياتهم الاجتماعية، وعرفوا مكانة المرأة وترقية شأنها عندهم، وأضحوا لا يقلون تمدنا عن

سواهم من الأمم والممالك المعاصرة في آشور وفينيقيا ومصر وفارس، لأنهم شادوا القصور والقلاع والحصون وكان تمدنهم أكثر حالا في المجال الاقتصادي وخاصة الزراعي والتجاري، وتفرغوا لاستثمار أراضيهم ومتابعة

[1] السيد عبد العزيز سالم، **دراسات في تاريخ العرب "تاريخ العرب قبل الإسلام"**، منشورات شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1974. ص. 113.

[2] نفسه، ص. 114.

قوافلهم وغرس الحبوب والمحاصيل التجارية وحفر المناجم ومعالجة العطور والطيب والتحكم في طرق المواصلات وقيادة القوافل [1] **الشكل رقم 1.**

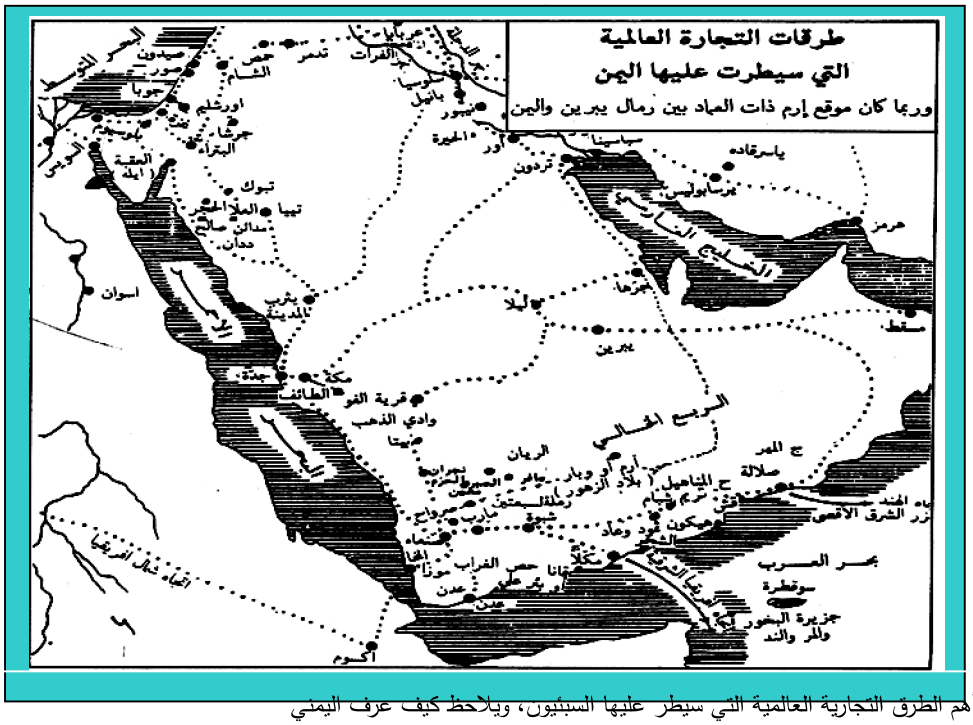

من أهم الطرق التجارية العالمية التي سيطر عليها السبئيون، ويلاحظ كيف عرف اليمني المحافظة على أسرار تجارته وتنظيمها. عدنان ترسيسي، المرجع السابق، ص. 58.

شكل1 **ط ف التحار ة العالمية التي سيطر ت عليها اليمن قديما**

وقد أشارت مختلف النصوص الآشورية والعبرانية لهذا المجتمع منذ أقدم الأزمنة كمجتمع منظم سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وعليه فقد ذكرت مختلف المراجع أن السبئيين كغيرهم من أهل اليمن يعدون من أوائل الشعوب المتمدنة سياسيا

[1] James Montgomery, Arabia and the bible, University of Pansylvania Press, Philadelphia, 1934, P.134. ; غالب عبده عثمان، عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية، مجلة دراسات يمنية، ع. 25، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ص ص. 138 . 159

وإداريا حيث أنشأوا الدول وشادوا المدن ونظموا الحكومات وسنوا الشرائع إضافة لتمدنهم الفكري والاجتماعي [1].

فعرب اليمن أهل تمدن وحضارة كغيرهم من معاصريهم فهم من عرف دروب التجارة واكتشف مجاهل الصحاري والبحار، بل واهتدى لمعرفة ظروفها المناخية ودولهم لا تقل عن دول معاصريهم في آشور وفنيقيا ومصر [2]، كما أن بلاد اليمن قد شهدت عصرا من الازدهار والتقدم الحضاري حيث أسس السبئيون مملكة امتد نفوذها المعاصر لمملكة معين ومختلف ممالك الجنوب العربي، وغطت في مراحل لاحقة معظم الجنوب العربي، وعرفت مراحل سياسية مختلفة من تطورها [3].

وقد امتد نفوذها إلى القرن 6 م، كما رافق هذا التطور السبئي تفوقا سياسيا وإداريا تنظيميا لمختلف هياكل الدولة وازدهارها اقتصاديا شمل خطوط المواصلات وازدهار حركة القوافل التجارية من اليمن مرورا بالقسم الغربي الساحلي للجزيرة العربية، وشمالا نحو مكة فمملكة الأنباط فسوريا فسواحل البحر الأبيض المتوسط، أو شرقا إلى العراق [4]، وهناك العديد من خطوط المواصلات وحركة القوافل التجارية لتلك المناطق وأهم مسالكها ودروبها.

---

[1] التوراة، سفر أخبار اليوم الأول، الإصحاح الأول، الآية: 22، ص. 320 ؛ الهمداني، الإكليل، المرجع السابق، ج. 1، ص..57 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج.1، دار الأندلس، بيروت، 1984، ص. 193

[2] بافقيه م.ع، المرجع السابق، ص. 20.

[3] Halevy Joseph, Mission Archéologique dans le yemen, imprimerie nationale m Paris, 1872, P.520 ; Philby John St. H. B, The Background of Islam, Alexandria, 1947, P.142.

[4] عدنان ترسيسي، المرجع السابق، ص ص . 37 . 75 ؛ جرجي زيدان، المرجع السابق، ص ص. 148 . 158 ؛ سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص. 192 ؛ جواد علي، المرجع السابق، ج. 1، ص. 106.

2) تطور وتوسع مؤسسات وهياكل المجتمع السبئـي :

لقد احتكر الرئيس أو الكبير في المجتمع اليمني منذ القدم مجمل السلطات والصلاحيات، فالذي يحكـم مخلافا* لا يتجاوزه في ذلك، ولكن سرعان ما تطورت هياكل ومؤسسات المملكة نتيجة لتغيير الحاكـم المركزي، فقد تطورت مملكة سبأ من حكومة دينية إلى حكومة مدنية، إذ اتخذ حكامها منذ عصـور متقدمة جدا لقب المكرب ومعناها الكاهن الأكبر[1]، وقرب نهاية عصر المكاربة استقرت عاصمة الدولة في مدينة مأرب حيث كان يبنى سد عظيم للتحكم في وادي أذنة وتحويل مياهه للري، وحوالي القرن 5 ق. م تحولت الدولة إلى حكومة زمنية تعتمد على أقلية تتألف من عدد صغير من الأسر العسكرية، والأسر المالكة للأراضي، وقام على رأس الدولة ملوك أخذ السبئيون في ظلهم يوسعون نفوذهم شيئا فشيئا[2]، وفي نهاية القرن 2 ق. م أضاف ملوك سبأ للقبهم لقب ملوك ريدان، وأقيمت عاصمة جديدة في ظفار، وفي الوقت نفسه بدأت قبيلة حمير تحتل مركز الصدارة في الدولة، فأخذ اسمها Homeritae يزداد دورا في المصـادر اليونانية والرومانية إلى جانب اسم السبئيين، وبقرب نهاية القرن1 م ذابت مملكة معين في مملكة سبأ وكان هذا أيضا مصير مملكة قتبان، ثم ذابت مملكة حضرموت، وكان نظام الحكم فيهما مشابها لنظام سبـأ[3].

---

* المخلاف مصطلح تقسيم إداري قديم في اليمن، للمزيد ينظر : القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مخاليف اليمن، الطبعة الثالثة، صنعاء، 2009، ص. 5.

[1] محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص. 46؛ السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص. 110.

[2] رودوكاناكيس نيكولاس، الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، 1958، ص ص . 124 – 125.

[3] جواد علي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 658 ؛ بافقيه م. ع، تاريخ اليمن القديم، ص.53 ؛
Philby John , Arabian highlands , Ithaca , N.Y, Cornell University Press, 1952, P.228.

وبحلول القرن 3. م كان السبئيون قد وحدوا كامل الجنوب العربي تقريبا في دولة اتحادية قوية، هي أكبر وحدة سياسية أسسها عرب الجنوب[1]، ونقل عن كثير من المصادر الحديثة أن النظام السياسي في دول الجنوب العربي ومنها مملكة سبأ قد اتخذ شكل الملكيات المتحدة القوية، وكان على رأس الدولة شخص الملك فقد تطورت سلطته في أكثر هذه الدول من سلطة دينية إلى سلطة دنيوية[2]، وخلال هذا النظام السياسي الملكي كانت القبائل تنتظم على شكل جماعات دينية "عهد المكاربة"، تظلها حماية الآلهة الخاصة "العصر السبئي2"، وكان مجلس من الشعب يساعد الحاكم في وظائفه التنشريعية[3]، وفي عهد الملوك "نفس العصر" ظل المجلس قائما في أول الأمر، وكان ينفذ القانون في كل قبيلة موظفون قضائيون يتوارثون وظيفتهم ويتخذون لقب كبير[4].

وحوالي بداية العهد المسيحي أدى اتساع فتوح سبأ إلى زيادة نفوذ هؤلاء الكبراء حتى أصبحوا طبقة في القبائل لها امتيازات خاصة وممتلكات من الأراضي الواسعة فاختفى مجلس الشعب وتضاءلت سلطة الملك إلى حد كبير وقام بذلك نوع من النظام الإقطاعي في المملكة، وكانت سلطة الملك والزعماء المحليين تقوم على ما يملكونه من الأراضي، فإدارة الدولة أقيمت على أساس من عقار الأرض، كما كان للمعابد أيضا ضياعها التي كان لها دور كبير في ازدهارها[5].

---

[1] سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص. 192.

[2] سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص. 197.

[3] محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص ص. 26 . 27.

[4] رودوكاناكيس نيكولاس، المرجع السابق، ص. 125؛ جواد علي، المرجع السابق، ج.1، ص. 99.

[5] سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص. 195.

فقد عرف عرب الجنوب عموما والسبئيون خصوصا وهم في عمومهم من القحطانيين شعوبا وقبائل في مناطق حضرموت ومهرة وعموم اليمن وخاصة في معين وسبأ وحمير وكهلان تمدنا وتحضرا رفيعا[1] وكان تاريخ سبأ في ذلك أقرب إلى شعوب أقدم وأعرق في التمدن مثل عاد وثمود، فقد اكتشفت أنقاض بعض الأبنية في مناطق صنعاء وعدن وحضرموت وبعض الألواح المكتوبة بالقلم السبئي "المسند" تتضمن أدعية دينية، وما يزال التنقيب عن المدفونات الأخرى، **أنظر الشكل رقم 2** (أ، ب).

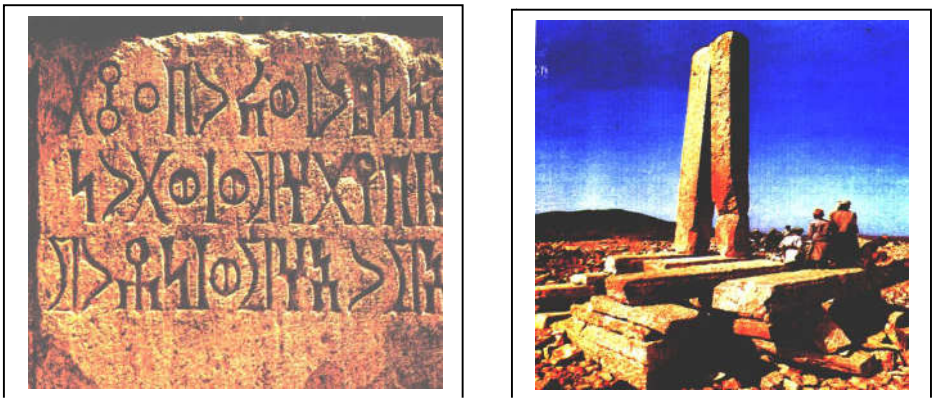

أ / بقايا قصر ناعط. عدنان ترسيسي المرجع السابق، ص. 31 . ب/ نوع الكتابة التي أنقذت من قصر ناعط. عدنان ترسيسي، المرجع السابق، ص. 253.

شكل 2 (أ، ب)

وقد ذكر المؤرخون القدماء من اليونانيين والإخباريين العرب حالة الترف والأبهة والبذخ بمبالغة لتلك الدول، وعلى تمدنهم قبل الإسلام على غرار تمدن الممالك القديمة كآشور ومصر وفينيقيا، حيث أنشأوا المدن وعمروا القصور وغرسوا

[1] ابن خلدون عبد الرحمان، **كتاب العبر**، ج. 2، ص. 46 ؛ أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص. 20 ؛ Brian Doe , Southern Arabia, Thames and Hudson, 1971, PP. 21 – 22

الحدائق ونحتوا التماثيل وحفروا المناجم ونظموا الجند وفتحوا البلاد ووسعوا التجارة وأتقنوا الزراعة [1].

ثالثا/ أماكن استقرار وتنقل السبئيين بالجنوب العربي وشمال اليمن :

1) ازدهار منطقة الجنوب العربي وأول ظهور واستقرار للسبئيين فيها : كانت بلاد اليمن آهلة بالتكتلات والتجمعات السياسية والاجتماعية المتباينة النظم والأحجام، وتتمحور حول زعيم أو رئيس عشيرة وحتى قبل ظهور مملكة سبأ "مرحلة المكاربة نهاية الألف الأولى ق.م"، كانت مجموعات عديدة من الكيانات المتنافسة، أساسها نظام من التجمعات والوحدات الصغيرة عادة ما تكون داخل مدينة أو سور، وأخرى عرفها المؤرخون بالمحافد والمخاليف، وهذه الكيانات سرعان ما تحولت لممالك قوية النظام مزدهرة الاقتصاد كمعين وقتبان وأوسان وخاصة سبأ [2].

وباستقرار هذه التجمعات أصبح سكانها أكثر ثباتا واعتمادا على أساس اقتصادي قوي ومستمر وخاصة من الموارد الزراعية المنتظمة واستغلال

---

[1] الهمداني، المرجع السابق، ص. 232؛ صفة جزيرة العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1983 ص. 81 ؛ المقدسي شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث، بيروت، 1987، ص ص. 91 . 279 ؛ ابن الفقيه أبو بكر أحمد بن عمر، مختصر كتاب البلدان، دار إحياء التراث العربي، مج. 1، ط. 1، بيروت، 1988، ص. 38 ؛ البكري أبو عبيد الله، المسالك والممالك، ج. 1 الدار العربية للكتاب، تونس، 1992، ص. 362 ؛ Pline , Histoire Naturelle , Livre . 6, Strabon, The Geography , Translated by Horace Leonard Jones , Ch. 32, P. 25 the leob, Classical Library , London . And New York Ch.4, Sec . 19, 1930.

[2] أبن حوقل أبو القاسم محمد النصيبي، صورة الأرض، ط. 2، مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص. 29 ؛ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن وحيد الكاتب، كتاب البلدان، المطبعة الحيدرية، النجف، 1957، ص ص. 317 . 319 ؛المقدسي، المرجع السابق، ص ص. 69 . 88 ؛ ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ج. 1، دار صادر، بيروت، 1995، ص ص. 186 . 247.

المساحات الزراعية الملائمة واحتكار الموارد [1]، وقد ظهرت قبائل سبأ وهي من أشهر قبائل الممالك العربية القديمة في الجنوب العربي من بلاد العرب [2]، فمنذ بداية التكتلات وتنظيم الحياة السياسية باليمن كان السبئيون ضمن شعوب الجنوب العربي الذين أسسوا محافدهم ومخاليفهم ويلتفون حول شيوخ قبائلهم وأمرائهم الذين عرفوا بناء القصور التي سوروها وحولوها لقلاع وحملوا ألقابا منها صاحب القصر أو ذو [3].

وتطورت ألقابهم باليمن من ذو إلى قيل أو أمير وبتطور مساحة ورقعة القصر أو المدينة أو القبيلة تحولت ألقابهم إلى ملوك، ومع انتشار الغزو الداخلي والحروب الجوارية تمكن السبئيون من تأسيس الممالك القادرة على الصمود والبقاء في كامل الجنوب العربي، بل استطاعت دولتهم أن تواجه أعرق الممالك مثل

معين وقتبان وحضرموت وأن تضم باقي الإمارات المجاورة مثل سمعي وأوسان وأربعن وتدل مواقع تلك المحافد والقصور على يمنية الموقع السبئي، وبهذا الخصوص ذكر الهمداني وجود أربعة وثمانين مخلافا [4]، ومن تلك المخاليف التي تحولت إلى مدن محفد ريدان الذي تحول لمدينة ظفار ومحفد سلحين الذي تحول إلى مدينة مأرب.

فشعوب الجنوب العربي من العرب القحطانيين وهم من الأمم السامية، ومن هنا كان انتقال السبئيين في فترة ما قبل عهد المكاربة لظروف أملتها الحياة التجارية

---

[1] لطفي عبد الوهاب يحي، الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادي، ص. 91.

[2] منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدول الجنوبية في اليمن، مطبعة جامعة البصرة، مديرية دار الكتب، بغداد 1980، ص. 213.

[3] سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص. 192 ؛ بافقيه م. ع، المرجع السابق، ص. 118.

[4] الهمداني، المرجع السابق، ج. 1، ص. 49.

والضغوطات القبلية ولذا وردت أماكن تواجدهم بشمال بلاد اليمن ومبالغة بشرق أفريقيا [1].

وقد عرف الساميون الذين ينتمي لهم الشعب السبئي أصلا بالهجرات التاريخية نحو الشمال انطلاقا من الجنوب العربي، ومن هجراتهم لبلاد اليمن تلك الموجات التي حدثت خلال القرن الثاني عشر ق. م والقرن الثامن ق. م إذ استوطنوا الأراضي القريبة والمجاورة لمأرب قبل تأسيسها حيث أسسوا صرواح في التلال الواقعة جنوبها وأقاموا بها معبدا لإلههم المقه وسدا بوادي صرواح المحاط بالجبال، وهذه البناءات الحديثة تدعم هجرتهم وتنقلهم التي تثبت معرفتهم لكثير من المدنيات [2]، وقد جلب السبئيون معهم أيضا الآلهة والمدينة والنظام السياسي "ظهور المحافد". ودلت الآثار الحديثة على وجود بقايا لهياكل ومنجزات معمارية سبئية ومنها (شكل سد مأرب و بقايا أعمدة معبد ألمقة ومعبد برعان بمأرب ومحرم بلقيس وقلاع وأسوار رداع و صعدة و مجسم لمعبد سبئي و معبد عثتر وأروقة وممرات لمعبد يمني قديم ومعبد بلقيس في معاريس ومعبد عثتر ذات غضران ومقارنة بين أعمدة البناء السبئية والعالمية الحديثة وأشكال النوافذ السبئية المموهة وبقايا قصر ناعط ونماذج لقصور يمنية مزخرفة. **أنظر : الشكل رقم 3 (أ، ب)** .

---

[1] الهمداني، الإكليل، ج. 1، ص. 125؛ ابن خلدون، المرجع السابق، ص. 46.

[2] وهب بن منبه، التيجان في ملوك حمير"كتاب التيجان"، ج. 2، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية صنعاء، 1995، ص. 48 ؛ عبيد الله بن شرية الجرهمي، تاريخ الملوك وأخبار الماضين، طبعة حيدرأباد، الهند، 1404هـ، ص. 397 ؛ البلاذري الإمام أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر، أنساب الأشراف، ج. 1، دار المعارف، القاهرة، 1959، ص. 4؛ المسعودي، المرجع السابق، ص. 74.

د/ أطلال من عمارات مأرب المتعددة الطوابق
www.startimes.cpm/f.aspx.t, 25/8/2011,09: 09:35

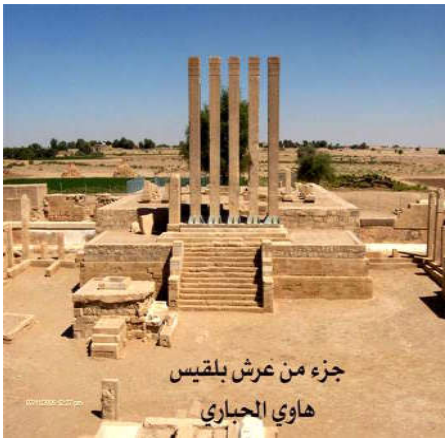

هـ/ بقايا أطلال لمعبد عرش بلقيس(معبد بـــــران).
www.startimes.cpm/f.aspx.t, 25/8/2011, 09:35

ش1 (أ، ب، ج، د، هـ)

2) مواطن وحركة القبائل السبئية داخل اليمن والاستقرار في سبأ :

إن بدايات تجمع السبئيين حول مملكتهم السبئية ترقى لفترات بعيدة في اليمن وبدايات تشكل نظام المحافد والقصور السبئية ربما يعود لما قبل القرن الثالث عشر ق. م، وهنا يكون النزوح داخل الجنوب العربـي باليمن "يمنت" وهي الفترة التي كانت القبائل السبئية تنزح خلالها جماعات وأفراد نحو بلاد اليمن من شتى مناطق الجنوب العربي وبالأخص نحو مكان إقامة المملكة السبئية لأن الكتابات السبئية بالمسند ترقى للقرن التاسع ق. م، وهو ما يعني بدايات استقرار حقيقي

لقبائل سبأ التي اعتبرت من أشهر قبائل الممالك العربية القديمة التي استقرت في الجنوب العربي [1].

وقد استطاع الشعب السبئي أن يقيم كيانا مستقرا ومنظما في القرن الثامن ق. م متمثلا في مملكة سبأ المكربية وكانت أولى مناطق انتشاره ببلاد اليمن في منطقة صرواح، حيث تثبت النقوش أن صرواح كانت أقدم مدنهم، أي أقدم من مأرب نفسها والتي حملت اسمهم العربي القديم، أي عرفوا به في شمال منطقة اليمن ولم تتوقف حدود سبأ عند صرواح بل امتد نفوذها بعد ذلك حيث بسطت سيطرتها ووسعت تجارتها وزادت ثرواتها.

ومن هنا فإن دولة سبأ التي تأسست في أول الأمر في اليمن كان سكانها مزيج من الشمال، وقد أقيمت على أنقاض مملكة معين وسميت باسم مؤسسها الأول عبد شمس "سبأ" بن يشجب بن يعرب، ويذكر أنه من بنى سد العرم، حيث أشارت المصادر الكلاسيكية لمنازل السبئيين بالجنوب العربي على البحر الأحمر [2].

ومن ضمن إشاراتها وردت عبارة سبأ(Σαβαι) التي كانت تمتد جنوبا إلى البحر الأحمر، وأن مملكة معين كانت تحدها شمالا بينما تحدها مملكة قتبان من الجنوب الغربي ومن الشرق مملكة حضرموت (χατραμωτιται)، وكانت أرض السبئيين تمتد آنذاك إلى الساحلين الغربي والجنوبي، أما عاصمة السبئيين فكانت مأرب (μαριαβα) وهي التي ذكرها الكلاسيكيون بذلك الاسم، وهو مطابقا للاسم العربي مريب ومأرب كما ذكروا وجود شعب

[1] منذر عبد الكريم البكر، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، مطبعة جامعة البصرة، بغداد، 1980، ص. 213.
Plinius , natural history book , oxford university book , 2005 , P.322
[2] Strabon, Op. Cit, P.180.

ومملكة سبأ بالجنوب العربي ضمن مجموعة شعوب كبرى منها حضرموت وقتبان [1].

كما أشار لوجودها بعض المؤرخين الغربيين المعاصرين مثل موللر (Müller) [2] وشبرنغر (Sprenger) [3] وهومل (Hommel) [4] ، أما المؤرخ مارغليوث فيقول حول قيام مملكة سبأ << في بلاد اليمن العتيقة نشأت ممالك عدة منها سبأ التي ما تزال آثارها باقية، والتي اشتهرت بملكتها بلقيس وزيارتها للملك سليمان الحكيم بإسرائيل>> [5]. لقد ظلت تلك المملكة السبئية قائمة منذ الألف سنة قبل الميلاد ولكنها سرعان ماعرفت تغيرا في نظام الحكم وتطوره حتى وصول الأسر الحميرية التي كانت تقيم بالقسم الجنوبي الغربي.

فالمؤرخون العرب يرون أن أسلاف السبئيين هم من عرب الجنوب، حيث يذكر ابن دريد وبعض مؤرخي العرب أن اسم سبأ يشير للقبيلة، وأن ولداه هما كهلان وحمير ومنهما تفرعت مختلف قبائل اليمن الأخرى [6] كما تذكر المصادر العبرانية يمنية الأصل السبئي، حيث ورد نسبة شبا إلى شبا بن كوش من بني كوش الحاميين، أو من بني يقطان أو بني يقشان بن إبراهيم أي أنهم

---

[1] Théophrastus, histoire de plantes, Tome 9, P.10 ; Ptolemaios, geographike hyphegecus, Tome. 14 , P.150

[2] Müller, Encyclopaedica BriTanica, «party yemeb», 1889, P.80.

[3] Sprenger , leben and lehre des Mohamed , Tome 1 , Berlin , 1889 , P. 77

[4] Hommel, Exploration in bible lands, Hilprecht, Philadelphy "The South Arabian Inscriptions and the Old Testament ‘‘, 1903, P.19.

[5] Margoliouth d.s , Op. Cit, P.15

[6] إبن دريد "أبو بكر محمد الأزدي "، الجمهرة في اللغة، تحقيق محمد السورني، طبعة حيدر أباد، الهند، 1351، ج. 2، ص. 143 ؛ كتاب الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد، 1979، ج. 2، ط. 2، ص. 361 ؛ ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج. 4، ص. 385 ؛ إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق الأستاذ ليفي برونسفال، القاهرة، 1948، ص. 33؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص. 370.

ساميون وأرضهم هي أرض اللبان وأنهم تجار أثرياء فمارسوا التجارة مع الشام ومصر خاصة المواد الثمينة [1]. وترى مصادر الإغريق والرومان يمنية الموقع والأصل السبئي وأشادوا بحضارتهم وبشأنها العظيم، ومنهم ثيوفراست وإيراتوستينـوس واسترابون الذين أشاروا لحدود سبأ وموقعها وثرواتهـا.

3) مواطن وعلاقات السبئيين بالشمال العربي :

يذهب بعض المؤرخين لكون مملكة سبأ التي ظهرت بجانب معين في بلاد اليمن "يمنت" إنما بدأت بفرع
سبئي من شمال الجزيرة العربية، وكانت أكبر موجاتهم تلك التي قادها زعيمهم سمه علي [2]، هذا الأخير عد عند المؤرخين من أوائل من أسس المجتمع السبئي "الحديث"، حيث قدم في حشود من قومه من شمـال الجزيرة العربية وهو من أقدم ما عثر عليه ضمن النصوص فيمن حكم سبـأ [3].

فمنذ رحيل السبئيين في القرن الثاني عشر ق. م، إلى بلاد اليمن وتركهم لمواطنهم الأصلية بشمـال الجزيرة العربية، تمكن الزعيم السبي سمه علي من تشكيل أول كيان سبئي في بداية العصر السبئي الثاني، وهو أول كيان سياسي اجتماعي مستقر على أساس ديني واتخاذه لقب مكـرب [4].

---

[1] التوراة، سفر الملوك الأول، الإصحاح 10، الآية 1 . 32، ط. 1، ترجمة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، القاهرة، 2003 ؛ سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح التاسع، الآيات 1 . 12 ؛ سفر المزامير، الإصحاح 72، الآيات 10 . 15 ؛ سفر حزقيال، الإصحاح 27، الآيات 22 . 23، الإصحاح 38، الآية 13.

[2] جرجي زيدان، المرجع السابق، ص. 116.

[3] دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص. 94.

[4] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص. 109.

فمن خلال زيارة ملكة سبأ لمملكة أوراشليم وملاقاة ملكها سليمان الحكيم، وهي الزيارة التاريخية التي

تمت خلال القرن العاشر ق. م، أي قبل ظهور دولة المكاربة باليمن "المرحلة الأولى من العصر السبئي

الثاني" وكان نفوذها يمتد إلى تجمع قبائل وحواضر خارج اليمن بالشمال، وتشير النصوص القديمة الآشورية والمسمارية التي ترقى للقرن التاسع ق. م، أن ملوك وزعماء سبأ قد قدموا الجزية والهدايا لملوك آشور وأن السبئيين حينها كانوا على الأرجح يقيمون في الشمال وليس في الجنوب، وأنهم هاجروا منذ القرن الثاني عشر ق. م[1] وخلال تلك الفترة كانت دولة سبأ حاضرة في اليمن حسب النصوص العبرية والعربية، ولا شك أن تلك المملكة التي ظهرت في اليمن بجانب مملكة معين بدأت بفرع سبئي عن الشمال، ويستدل أصحاب هذا الرأي عن كون القرطاجيين تاريخيا أنشئوا دولتهم بفرع من الفينيقيين شرقا، وأن الأمويين كذلك فعلوا في الأندلس.

أما جواد علي فيؤكد على كون زعيم منهم هو (سمه علي) قد قدم في حشود من شعبه وأسس المملكة الحديثة وترأسها[2] حيث يضيف أن السبئيين وفدوا من العربية الشمالية تاركين مواطنهم وارتحلوا منذ القرن الثامن ق. م، إلى جنوب الجزيرة العربية، حيث استقروا في صرواح ثم مأرب فالأماكن السبئية الأخرى.

---

[1] Adolf Grohmann, Arabia, P.122 ; Sabatino Moskati, Ancient Semitic Civilisations, Putnam, 1960, PP. 12 – 42.

(2) حسن صالح شهاب، **أضواء على تاريخ اليمن البحري**، ط. 2، دار العودة، بيروت، 1981، ص ص. 31 – 79 ؛ أحمد حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ من القرن 14 ق.م إلى20م، " دراسة جغرافية سياسية تاريخية شاملة"، ط. 2، مطابع البادية، الرياض، 1964، ص. 51 ؛ السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص. 114.

[2] جواد علي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 106.

ويدل وجود الكثير من المحافد في اليمن على تشابه عما كان سائدا في بلاد الرافدين خاصة في عهد البابليين.

فالوجود السبي خارج اليمن يرقى للألف الثالث ق. م حيث أشارت نصوص الشعوب المجاورة لهم والمتحضرة كالسومريين والأكاديين وعرفتهم بأسماء "SABU و SABUM، وهذه الفترة الزمنية البعيدة تعتبر بداية للحقبة الأولى من الجزيرة العربية [1]، حيث كانت اليمن قد عرفت خروج موجات سامية متعاقبة منذ فترة أطول من الألف الثالث ق. م نحو مصر والشام والعراق، وقد حملت تلك الموجات السامية لبلاد الرافدين أنظمة وعادات يمنية قديمة كنظام المحافد باليمن [2].

فتواجد السبئيين بالشمال العربي قبل هجرتهم لليمن يرجع لفترة ما قبل الألف الأولى ق. م كانوا خلالها يتنقلون في ظل وجود ملك ونظام يمثلهم وحركة تجارية دؤوبة، وعرفتهم الشعوب الكبرى المجاورة لهم كالسومريين والأكاديين والعبريين والآشوريين آنذاك، حيث أشارت لهم نصوص ونقوش تلك الأمم، وكانوا على علم بمسالك ومناطق الجزيرة العربية الواقعة على طول الخط التجاري الشمالي، كما كانوا يتجنبون الخضوع لسلطة أي شعب آخر في عهد الملكة بلقيس التي أقرت بسلطة العبريين [3].

---

[1] كمال سليمان الصليبي، الإطار الخارجي لجاهلية العرب، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1984. ص ص. 313 . 323.

[2] صمويل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، 1975، ص. 12 ؛ عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج.1، القاهرة 1985، ص. 20.

[3] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص. 109؛ كمال سليمان الصليبي، المرجع السابق، ص. 313؛ بافقيه م. ع، تاريخ اليمن القديم، ص. 93.

4) مواطنهم وعلاقتهم بالشرق الإفريقي استقرارا ونزوحا:

وهناك من يرى أنهم من منطقة جالية بالحبشة حيث نزل الآباء قديما وتلاءموا مع اليمن وعاداتها حتى

ظهرت فيهم دولة سبأ ثم حمير، ولكن هذا الرأي ليس له أي سند قوي بدليل أن الهجرة السبئية التي تمت بعد

القرن العاشر ق.م من شمالي الجزيرة العربية نتيجة ضغوط خارجية، كما يستند هذا الرأي كون السبئيين لا زالوا يحتفظون بالكثير من الألفاظ الحبشية، ولكن لا ننسى أن كلا من اللغتين الحبشية والسبئية هما من فصيلة اللغات السامية، بل من الفصيلة الجنوبية الواحدة، ولابد أن تتشابه فيهما الألفاظ والمقاطع وهذا تدعيما لأصلهما[1].

5) فترة عدم استقرار السبئيين (التنقل والحركة المستمرين) :

يعتقد الكثير من المؤرخين أن المجتمع السبئي بدأ حياته كنظام قبلي على شكل تكوين سياسي اجتماعي قبلي متواجدا في شمال اليمن بشكل غير مستقر، وفي اليمن بشكل مستقر فيما بعد ولحد الآن تؤكد الشواهد عن فترة تواجد سبئي باليمن منذ القرن التاسع ق. م على أكثر تقدير، في وقت كانوا ما يزالون متنقلين في حياة بدائية بين الشمال والجنوب، وحتى عبارة السبي المنسوبة لجدهم الأول عبد شمس "سبأ" هي دلالة على ذلك أي كثرة تنقلهم وغزواتهم على التخوم

[1] ابن سيد الناس، السيرة النبوية، ج. 1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص. 152؛ محمد عوض، السودان الشمالي سكانه وقبائله، القاهرة، 1951، ص. 28 ؛ أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط. 2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963، ص ص. 134 . 136؛ ياقوت الحموي، ج. 2، ص. 634 ؛ خليفات عوض محمد، مملكة ربيعة العربية، عمان، الأردن، 1983، ص. 47 ؛ الشاطر بصيلي، معالم تاريخ سودان وادي النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1069، ص. 8.

أو الطرق التجارية، ولذا فقد ازداد تواجد السبئيين في أماكن عديدة من بلاد اليمن وتخومه خارجـه [1].

فبالنسبة لتنقل وأماكن تواجد السبئيين بين الشمال العربي وجنوبه لم يتفق بعد على موطن استقرار السبئيين النهائي قبل القرن العاشر ق. م، أو استقرارهم النهائي منذ القرن التاسع ق. م، على أقل تقدير، فقد ظـل السبيون كشعب بدوي متنقل مابين شمال وجنوب الجنوب العربي، حتى استقروا في موجات كبيرة خـلال القرون الثاني عشر حتى الثامن ق. م، نتيجة لضغوط سياسية خارجية، وذلك عبر الخط التجاري الرابط بين الشمال والجنوب وخاصة بمنطقة الجوف، وقد عرفهم الآشوريون باسم عربيي وعربـي [2].

فالوجود السبئي قبل المرحلة المتقدمة من جاهلية العرب بالشمال كان على شكل تجمع قبلي بدوي متنقل بين الشمال والجنوب ولكنه ينضوي تحت تكوين سياسي قوي من صنف شبه المستقر، أي كان للملك السبئـي وجود، وكان لسبأ دور في طرق المواصلات البرية بفضل قبائلها المتنقلة، كما كان الحال مع ملكة سبأ أي وجودها مع قومها يعني وجود تبعية أو خضوع وامتثال لسلطة قوية ومنظمة من قبلها عليهم [3].

فالمجتمع السبئي لاشك أنه نظم نفسه منذ فترات طويلة قبل قيام دولته باليمن في شكل من أشكال النظام القبلي التام ثم شبه المستقر حيث كانوا فيه يلتفون حول زعيمهم الذي يمثل الرابطة القبلية والعلاقة الخاصـة

---

[1] بافقيه م. ع، المرجع السابق، ص. 93 ؛ صالح عبد العزيز، المرجع السابق، ص. 44.

[2] بافقيه م. ع، المرجع السابق، ص. 62.

[3] منذر عبد الكريم البكر، المرجع السابق، ص. 213 ؛ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج. 2، دار إحياء ا لتراث العربي، بيروت، 1988، ص. 117.

التي تجمعهم حول معبودهم، كما أن الزعيم السبئي في هذه الفترة يمثل الجانب الروحي لقومه، وهي صفة

يتمتع بها الملك والتي تجعله محترما مهابا من شعبه ﴿ 24 ﴾[2]، ويشير بعض المؤرخين لهجرات السبئيين لليمن أي تلك الهجرات الشمالية للجنوب العربي ويؤكدون تأسيسهم لمملكة على أساس نظام ديني سرعان ما عرفت تحولات وتطورات في شتى الميادين، واستمرت حتى القرن 6 ق. م، وهذه الهجرات تنحصر بين القرن الثاني عشر ق. م، والقرن الثامن ق. م، ولكنها هجرات تمت بشكل مؤكد خلال الحقبة الرابعة من تاريخ الجزيرة العربيـة[3].

فالانتقال السبئي من الشمال للجنوب له مبرراته، كما كانت لهذا الشعب دراية بأرض اليمن ومواردها وقرابة بسكانها وامتدادها التاريخي السامي، وتنقل السبئيين من الشمال للجنوب ظل مستمرا إما بسبب التجارة أو طلبا للظروف الملائمة حتى كانت الهجرة المكثفة الأخيرة، والتي أعقبها الاستقرار وتكوين المملكة في القرنين التاسع والثامن ق. م، وذلك عندما استحالت ظروف الحياة بمناطق الشمال، وخاصة أمام مضايقات الآشوريين لهم[4]، وهي هجرة كما

---

[1] حسن صالح شهاب، المرجع السابق، ص ص. 78 – 79 ؛ أحمد حسين شرف الدين، المرجع السابق، ص. 51 ؛ رابح لطفي جمعه، سبأ بين التاريخ والنص القرآني، مجلة الدارة، ع. 2، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، يونيو . سبتمبر 1991، ص ص.17 . 78.

Plinius , Natural History Book , Op. Cit, T.6, P. 160

[2] القرآن الكريم، سورة النمل، آية 24.

[3] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص. 109 ؛ كمال سليمان الصليبي، المرجع السابق، ص. 313.

[4] منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص. 213.

ذكرنا توافق أحداث الحقبة الأولى للجزيرة العربية والتي تمتد من القرن الثالث عشر ق. م . القرن السابع ق. م وهي مرحلة توسع آشوري مصري حيث بلغ الآشوريون مدى توسعهم في عهد الملك بانيبال [1] الذي أخضع مصر، وكان ذلك إيذانا بظهور العديد من الممالك والدويلات المستقلة في الشام وغربي الجزيرة العربية، واستقلال الدويلات الفينيقية عن مصر في طول الساحل الشامي [2]، وهذا التحديد الزمني لهجرة السبئيين نحو بلاد اليمن ينحصر ما بين القرن الثالث عشر ق. م والقرن السابع ق. م [3].

رابعا/ الهجرات السبئية خارج اليمن والجنوب العربي :

1) الهجرات السبئية إلى شرق الجزيرة العربية :

لقد أشار المؤرخون الغربيون أنهم ربما يكونون قد هاجروا أو انتقلوا من بلاد الرافدين على أن إقليم الفرات الجنوبي كان أقدم موطن معروف للساميين هاجروا منه عبر القرون إلى الغرب وإلى الجنوب وسلك السبئيون "ضمن موجات الساميين آنذاك" طريقين رئيسيين :

أ) أحدهما قد تكون القبائل التي خرج منها بني سبأ ومعين أو الأراضي الزراعية على طول الشاطئ الغربي صوب الجنوب متتبعين الخط الذي سلكته القوافل فيما بعد.

---

[1] الملك الآشوري بانيبال : ملك آشوري لقب بملك العلم، حكم بين سنوات (696 . 640 ق. م) وهو حفيد الملك سنحريب، اشتهر عهده بالمنجزات العلمية والعمرانية، للمزيد ينظر : سمير شيخاني، صانعو التاريخ، مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت، 1969، ص ص. 15 . 25.

[2] كمال سليمان الصليبي، المرجع السابق، ص. 313.

[3] منذر عبد الكريم البكر، المرجع السابق، ص. 213.

ب) أما الطريق الثاني فهو على طول الساحل الغربي للخليج الفارسي حتى عمان وحضرموت، أي في اتجاه طريق اللبان الشرقي [1]، وحول نزوح وهجرات اليمنيين خارج اليمن أي نحو بلاد الرافدين فقد نزح الكثير من سكان اليمن القدامى "من قوم عاد " للعراق ومنهم الاشوريون والبابليون والآراميون والكنعانيون وغيرهم من الشعوب السامية التي هاجرت أرض الرافدين [2].

ومن أهم تلك الهجرات العربية السامية الأولى كانت نحو بلاد الرافدين عن طريق الشرق أو طريق الغرب مرورا بالحجاز ثم بالعربية الصخرية الواقعة في الطرف الأعلى من الهلال الخصيب [3]، ولذا يطلقون عليهم لفظ أريبي أو أعرابي ويعني بها سكان البادية أو الصحراء "البدو الرحل" وهذا ما تفسره ألقاب التبابعة الذين أضافوا لقب (وأعرابهم في البوادي والتهائم والأنجاد) [4].

لقد بدأت القبائل السامية منذ الألف الثالثة ق.م أو أكثر بالهجرة إلى أرض العراق فاستقرت ببابل وسرعان ما أصبحت إمبراطورية في عهد الملك سرجون الأول (2430 ق. م) باسم مملكة أكاد السامية التي توسعت وشملت آسيا الصغرى، [5] وبذلك فإن الساميين قد وصلوا من جنوب الجزيرة العربية إلى بلاد

---

[1] حسن صالح شهاب، المرجع السابق، ص. 77.

[2] أحمد حسين شرف الدين، المرجع السابق، ص. 53 ؛

Petit Larousse Illustré , Dictionnaire Encyclopédique , Librairie Larousse , 17 rue de Montparnasse , Paris 5ème , 1980 , P.1406. .

[3] حسن صالح شهاب، المرجع السابق، ص. 77.

[4] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص. 120 ؛ نعمان خلدون، الأوضاع السياسية والاقتصادية ولاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، رسالة ماجستير، كلية الآداب، صنعاء، 2003، ص. 64.

[5]) أكاد : إمبراطورية تمركزت في مدينة أكد في بلاد الرافدين على الضفة الغربية لنهر الفرات، أزدهرت حضارتها خلال القرنين الثاني والعشرين والرابع والعشرين ق.م ووصلت ذروتها عقب غزو سرجون الأكدي،

الرافدين واختلطوا بالسومريين وأنشئوا مدنية بابل، كما تعاون أبناء الجنوب العربي غربا مع الحاميين لإنشاء مدينة مصر الفرعونية الأولى بأعالي النيل كما تعاونوا مع السومريين في شرقي الجزيرة العربية لإنشاء مدنا أخرى تفرعت عنها إمبراطوريات سامية شرقية [1].

يذكر المؤرخ هومل أن السبئيين أو أجدادهم الأصليين يكونون قد لزموا المناطق الغربية ومناطق الساحل بسبب جودتها، ويؤكد هومل أن يكون السبئيون قد دخلوا جنوب البلاد العربية أول ما دخلوا من بلاد الجوف في شمال بلاد العرب في القرن الثامن ق. م [2].

2) الهجرات السبئية إلى شمال الجزيرة العربية (الحجاز والشام وسواحل المتوسط) :

إن تاريخ الجزيرة العربية حافل بذكر القحطانيين خاصة ممن غادروا اليمن واستقروا في عدة مناطق ومنهم الغساسنة والمناذرة وكندة بنجد وكلهم من كهلان من بني سبأ بن قحطان حيث ارتحل هؤلاء أرهاطا فنزلوا مواقع عديدة، وهذا ما ينطبق على السبئيين الذين يكونون من بين من هاجر من مهده الأصلي بالجنوب العربي إلى الشمال قبل أن يباشروا ثانية هجرات معاكسة إبان القرون السابقة عن الميلاد [3].

للمزيد ينظر : James Frederick McCurdy, History, Prophecy and the Monuments, vol. I, 1894, P. 104.

[1] عدنان ترسيسي، المرجع السابق، ص ص. 17 - 22.

[2] Hommel, Gründung des geog des alten orients, T.1, münchen, 1904, P.12 .

[3]) ابن خلدون، المرجع السابق، ص. 34 ؛ ابن حزم الأندلسي، الطبقات الكبرى، دار بيروت ودار صادر للطباعة والنشر، بيوت، 1957، ص. 37 ؛ ابن النديم، االمرجع لسابق، ص. 14 ؛ المسعودي، المرجع السابق، ص. 42 ؛ النويري شهاب الدين أحمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج. 6، طبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، (د ت)، ص ص. 62 . 64.

لقد سبق للسبئيين أن هاجروا في مراحل ضمن الموجات السامية وخاصة القحطانية نحو عموم شمال الجزيرة العربية ثم رجع أكثرهم في موجات متعاقبة نحو الجنوب العربي وهو الرأي القائل أن السبئيين
هاجروا لليمن من الشمال في حدود القرن الثاني عشر ق. م كبدويين، مع الأخذ بعين الاعتبار أنهم قد تمدنوا بعد فترة من استقرارهم نتيجة احتكاكهم بجيرانهم المعينيين [1].

فالهجرات القحطانية من اليمن تجاه الشمال العربي شملت الغساسنة بالشام والمناذرة بالعراق وكندة بنجد وما يليها وكلهم من كهلان بن سبأ بن قحطان إذ ارتحل بنو كهلان أرهاطا أي مجموعات من القبائل والعشائر فنزل كل رهط ببلد، وذكرت نصوص وآثار الشعوب القديمة بشرقي وغربي الجنوب العربي هؤلاء السبئيين كأقوام استقروا بمناطق تقع في شمال بلاد العرب ومنها ما ذكره السومريون في نص لهم يعود لعهد ملكهم أرادننار من أسرة لجش خلال النصف الثاني من الألف الثالث ق. م [2]، ورد فيه كلمة سبأ(Sabu) [3]، ومن هنا فإن تاريخ سبأ بشمال الجزيرة العربية يعود لفترة ثلاثة آلآف سنة ق. م [4] ويقول الباحث مونتغمري أن قوم سبأ الذين تحدث عنهم السومريون في نصوصهم كانوا من العربية الصحراوية، أي البادية ثم هاجروا لليمن ربما خلال القرن الحادي

---

[1] كمال سليمان الصليبي، المرجع السابق، ص. 313. ؛ بافقيه م. ع، المرجع السابق، ص. 93.

[2] مهران محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم " تاريخ العرب قبل الإسلام"، ج. 2، ط. 10، المطبعة الأهلية للأوفست، الرياض، 1977 ص. 265.

[3] Müller W.W, Marib , التوراة، سفر الملوك 12 : 6 ؛ سفر التكوين 1 : 10 : 7، 25 : 3 ؛ Encyclopédie de l'islam , 5, P.513 ; Pline , Histoire naturelle , T.6 , P. 32 ; Diodore , bibliothèque historique , T.3 , 47 , 4 – 8 .

[4] Burton A.F , Royal Inscriptions from Sumer and Akkad , Leipzig ,Hinrichs ,1915 , P .115 .

عشر ق. م، وبعد مئات السنين من هجرة المعينيين والقتبانيين لليمن [1] ولكن هجرة أهل معين وقتبان وحضرموت لليمن كانت حوالي القرن الخامس عشر ق. م بينما كانت هجـرة السبئيين حوالي القرن الثاني عشـر ق. م.

ومن الهجرات السامية العربية الأولى نحو الشمال نجد تلك التي نزحت من الجنوب العربي نحو مناطق الشمال والشرق من الجزيرة العربية ومنها مناطق الهلال الخصيب وانبثقت منها دول البابليين والآشوريين

والفينيقيين والعبريين وشعوب الهلال الخصيب بشكل كامل [2]، كما هاجر أهل الجنوب إلى أرض الكنانـة والفراعنة منذ الألف الثالث ق.م وقد تمركز الأموريون ببلاد الهلال الخصيب والكنعانيون ببلاد الشام [3].

خاتمـة

كان ظهور المملكة السبئية وارتقاء حضارتها واستمرار عطائها نتيجة عوامل سياسية وطبيعية وبشرية، فنظامها القبلي تمثل في تلك التجمعات أو الاتحادات المنتظمة المدعومة بقوانين وأعراف، وقيادة سياسية مركزية على رأس السلم السياسي، ونظام لامركزي للمقاطعات، مما أدى لاستمرار تماسك المدن والقبائل السبئية خاصة وأن الظروف الطبيعية كانت تقتضي اللجوء لمثل تلك الكيانات القبلية التي أضحت أساس تكوين وتنظيم المجتمعات في كل ممالك الجنوب العربي.

---

[1] Burton A.F , Royal Inscriptions from Sumer and Akkad , Leipzig ,Hinrichs ,1915 , P .115 .

[2] أحمد حسين شرف الدين، المرجع السابق، ص. 53

[3] منجد اللغة والأعلام، لويس معلوف، الطبعة. 21، المطبعة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت، 1973، ص. 68، ص. 5

كان لنتيجة التكوين القبلي أثر سياسي بعيد المدى تجلت مظاهره في توفير المجال الأمني والقوة العاملة والتبادل التجاري الداخلي الواسع بين أفراد المجتمع السبئي، وبالتالي قوة النظام الملكي نتيجة للإمكانيات المادية والبشرية التي يستمدونها من التجمعات القبلية، ونتيجة لذلك تمكنت بعض القبائل القوية ماديا وعدديا من نشر معبوداتها واحتكار السلطة وتسيير أجهزة المملكة لفترة معينة مع الالتزام بالنظام الملكي الاتحادي ومراعاة التفاضل الطبقي وخدمة المعتقد الديني الذي يعطي للسلطة والقبيلة الأم قوة وقدسية أكثر، والتركيز على العمل التجاري والزراعي الذي أعطى للمملكة تفوقها وزاد من رفاه شعبها ونمو ثرواتها ثم ازدهار معمارها.

كما نتج عن ذلك هجرات واسعة لبعض قبائل المجتمع السبئي التي تميزت بحركة واستقرار دؤوبين مكنها من اكتساب خبرات مادية وفكرية، ومعرفة مناطق جغرافية داخل وخارج اليمن وهذا ما زاد من دعم وقوة المجتمع السبئي في اقتناء الثروات واقتباس الأفكار وقيادة المراكب ومعرفة الطرق واحتكار التجارة والأسواق وضم الكثير من المناطق والمدن.

مصادر ومراجع البحث

أولا/ المصادر العربية :

1) القرآن الكريم

2) التوراة "أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس"، ط .1، ترجمة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط دار الكتاب المقدس، القاهرة، 2003.

سفر الملوك الأول الإصحاح العاشر، الآيات : 1 . 32 ؛ الإصحاح. التاسع، الآيات : 26 . 27

سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح.التاسع، الآيات : 1 . 12 ؛ الإصحاح الأول، الآية : 22

سفر المزامير، الإصحاح 72، الآيات 10 . 15.

سفر حزقيال، الإصحاح 27، الآيات 22 . 23 ؛ الإصحاح 38، الآية 13.

3) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق الأستاذ ليفي برونسفال، القاهرة، 1948.

4) أبن حوقل أبو القاسم محمد النصيبي، صورة الأرض، ط. 2، مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

5) إبن دريد أبو بكر محمد الأزدي، الجمهرة في اللغة، ج. 2، تحقيق محمد السورني، طبعة حيدر أباد، الهند، 1351،

6) كتاب الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، ج. 2، ط. 2، مكتبة المثنى، بغداد، 1979.

7) إبن الكلبي هشام بن السائب، نسب معد واليمن الكبير، ج. 2، ط.1، مكتبة النهضة العربية، 1988.

8) ابن الفقيه أبو بكر أحمد بن عمر، مختصر كتاب البلدان، مج. 1، ط. 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988.

9) ابن سيد الناس، السيرة النبوية، ج. 1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

10) أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف، صفة جزيرة العرب، ج. 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.

11) أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج. 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988.

12) البكري أبو عبيد الله، المسالك والممالك، ج. 1 الدار العربية للكتاب، تونس، 1992.

13) البلاذري الإمام أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر، أنساب الأشراف، ج. 1، دار المعارف، القاهرة، 1959.

14) المقدسي شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث، بيروت، 1987.

15) المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب، ج.1، دار الأندلس، بيروت، 1984.

(16) عبيد الله بن شرية الجرهمي، تاريخ الملوك وأخبار الماضين، طبعة حيدرأباد، الهند، 1404هـ.

(17) القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مخاليف اليمن، الطبعة الثالثة، صنعاء، 2009.

18) الهمداني أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف، صفة جزيرة العرب، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1983.

(19) الإكليل، منشورات المدينة، بيروت، 1986، ج. 10،

(20) وهب بن منبه، التيجان في ملوك حمير"كتاب التيجان"، ج. 2، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية صنعاء، 1995.

(21) ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، ج. 1 . ج. 4، دار صادر، بيروت، 1995.

(22) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن وحيد الكاتب، كتاب البلدان، المطبعة الحيدرية، النجف، 1957.

ثانيا/ المصادر الأجنبيـة :

(1) Diodore , bibliothèque historique , T.3 , 47.

(2) Masudi , les prairie d'or, traduction française de barbier merynard et pavet de.
courteille , revue et corrigée par c. pellet , paris , 1971.
(3) Plinius , natural history book , oxford university book , 2005.
(4) Pline , Histoire Naturelle , Livre . 6 , Ch . 32.
(5) Ptolemaios , geographike hyphegecus , Tome. 14,
(6) Plinius, natural history book, oxford university book, 2005,
(7) Strabon, The Geography, Translated by Horace Leonard Jones, the leob. Classical Library , London and New York Ch.4 , Sec . 19 , 1930.
(8) Strabon, géographie de strabon, traduction nouvelle de amédée, tardieu, paris, librairie de hachette, 1867,
(9) Théophrastus, histoire de plantes, Tome 9,

المراجع العربيـة :

(1) أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.

(2) بافقيه. م. ع، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة بيروت، 1973،

(3) موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، مختارات من النقوش السبئية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985.

(4) جرجي زيدان، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج.1، ط. 2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966.

(5) تاريخ التمدن الإسلامي، ج. 3، مطبعة الهلال، مصر، 1902.

(6) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج. 1 ـ 7، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.

(7) حسن صالح شهاب، أضواء على تاريخ اليمن البحري، ط. 2، دار العودة، بيروت، 1981.

(8) خليفات عوض محمد، مملكة ربيعة العربية، عمان، الأردن، 1983.

(9) رشيد الجميلي، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية، ط. 2، مطبعة الرصافي، بغداد، 1976،

(10) رودوكاناكيس نيكولاس، الحياة العامة للدول العربية الجنوبية، التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، 1958.

(11) كمال سليمان الصليبي، الإطار الخارجي لجاهلية العرب، الكتاب الثاني لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1984.

(12) لطفي عبد الوهاب يحي، الوضع السياسي في شبه الجزيرة العربية حتى القرن الأول الميلادي، الكتاب الثاني لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، 1984.

(13) لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ط. 2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2007،

(14) لوندين. أ. ج، دولة مكربي سبأ "الحاكم الكاهن السبئي"، ترجمة قائد محمود طربوش، ط.1، منشورات دار جامعة عدن، 2004،

(15) محمد عوض، السودان الشمالي سكانه وقبائله، القاهرة، 1951.

(16) محمود عرفة محمود، العرب قبل الإسلام "أحوالهم السياسية والدينية ومظاهر حضارتهم"، دار الثقافة العربية مصر. 1998.

(17) منذر عبد الكريم البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ الدول الجنوبية في اليمن مطبعة جامعة البصرة، مديرية دار الكتب، بغداد، 1980.

(18) مهران محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم " تاريخ العرب قبل الإسلام"، ج. 2، ط. 10. المطبعة الأهلية للأوفست، الرياض، 1977.

(19) صمويل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر، بغداد، 1975.

(20) عبد الحكيم الذون، تاريخ الشام القديم، ط. 1، دار الشام القديمة للطباعة والنشر، دمشق، 1999.

(21) عدنان ترسيسي، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى "اليمن العربية السعيدة"، ط. 2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1990.

(22) عزة محمد دروزة، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، ج. 1، ط. 1. منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1376 هـ،

(23) عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج.1، القاهرة، 1985.

(24) عمر فروخ، العرب في تاريخهم وحضارتهم إلى آخر العصر الأموي، دار العلم للملايين، بيروت.

(25) فخري أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط. 2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963.

(26) فيليب حتي، خمسة آلآف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، ج. 1، الدار المتحدة، بيروت، 1982.

(27) قائد الشرجي، القرية والدولة في المجتمع المدني، ط.1، دار الضمان للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، 1990،

(28) سباتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، 1986.

(29) السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب "تاريخ العرب قبل الإسلام"، منشورات شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1974.

(30) الشاطر بصيلي، معالم تاريخ سودان وادي النيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1069.

(31) شرف الدين أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ من القرن 14 ق.م إلى20م "دراسة جغرافية سياسية تاريخية شاملة"، ط. 2، مطابع البادية، الرياض، 1964.

(32) شيخاني سمير، صانعو التاريخ، مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت، 1969.

(33) هند محمد التركي، ملكات عربيات قبل الإسلام "دراسة في التاريخ السياسي"، مؤسسة عبد الرحمان السديري، الرياض، 2008.

الدوريات والموسوعات والرسائل والأطالس:

(1) إبراهيم خليل أحمد، الأمة العربية في مسارها التاريخي، مجلة المؤرخ العربي، ع. 20، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، 1981.

(2) إبراهيم الصلوي، أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية، مجلة دراسات يمنية، عدد. 38، صنعاء، 1989.

(3) بافقيه م. ع، الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن، مجلة دراسات يمنية، ع. 24، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1987.

(4) دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1981.

(5) رابح لطفي جمعه، سبأ بين التاريخ والنص القرآني، مجلة الدارة، ع. 2، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، يونيو . سبتمبر 1991.

(6) غالب عبده عثمان، عرض موجز لتاريخ الآثار اليمنية، مجلة دراسات يمنية، ع. 25، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء.

(7) لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، الطبعة.21، المطبعة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت،1973.

(8) نعمان أحمد سعيد العزعزي، دولة سبأ، مقوماتها وتطوراتها السياسية من القرن الثامن ق.م إلى السادس م، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، إشراف هاني هياجنة، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2006.

المراجع الأجنبيـة :

(1) Alois Musil, The Northern Hegaz, A Topographical Itinerary, Published Under . the Patronage of the Czech Academy. of Sciences and Arts, Crane.
(2) Brian Doe, Southern Arabia, Thames and Hudson, 1971.
(3)Burton A.F, Royal Inscriptions from Sumer and Akkad, Leipzig, Hinrichs, 1915(9)
(4) Christien robin, Arabie heureuse, les Antiquites Arabiques des musée du louvre . édition de la réunion des musees nationaux , 1997.

(5) Christien Julien . R, Fondation D'un Empire, La Domination Sabéenne Sur Les . Premiers Royaumes 8 – 6ème Siécle . Av . J . Ch, , Flammarion, Institut Du Monde . Arabe , Paris , 1997, P. 89.
(6) Grohmann Adolf, Arabian, München, 1963,
(7) Halevy Joseph, Mission Archeologique dans le yemen, imprimerie nationale, . Paris, 1872.
.
(8) Hommel, Exploration in bible lands, Hilprecht, Philadelphy "The South Arabian. . Inscriptions And The Old Testament", 1903,

(9) Hommel, grunder des geog des alten orients, T.1, münchen.
(10) Jamme A, Sabaean Inscription from mahram bilkis (Marib), Baltimore, 1962,
(11) James Montgomery, Arabia and the bible, University of Pansylvania Press,. Philadelphia, 1934,
(12) Mahran M.B, studies in Ancient history of the Arabs, National Offest Printing
Press, Riyad,
1977,
(13) Margoliouth D.S, litt m.a, the relations between Arabs and Israelites, prior to
the rise of Islam , Published for the British Academy Milford ,Oxford ,University . Press e.c , 1924,
(14) Philby John, Arabian highlands, Ithaca, N.Y, Cornell University Press, 1952.
(15) Philby John St. H. B, the Background of Islam, Alexandria, 1947
.
(16) Roger Woodword, The Ancient language of Syria, Palestine and ancient . Arabia, Cambridge University Press, Cambridge, 2012,
(17) Sabatino Moskati, Ancient Semitic Civilisations, Putnam,
1960.
(18) Sprenger, Leben and lehre des Mohamed, Tome 1, Berlin, 1889.

الدوريات والموسوعات والمناجد الأجنبية :

(1) Corpus Inscriptionum Semiticarum, Part.4, Inscriptiones Himyariticas et Sabaeas . Continens, (C. I. S), (CIH), T.2, Published, 1980.
(2) Müller W.W, Encyclopaedica BriTanica , "party yemeb", 1889.
(3) Müller W.W, Marib, Encyclopédie de L'Islam ,5.
(4) Petit Larousse Illustré, Dictionnaire Encyclopédique Librairie Larousse, 17, rue de Montparnasse , Paris 5èmme 1980